

دور جودة التعليم العالي في تحقيق التنمية المستدامة: دراسة تطبيقية من وجهة نظر اساتذة الجامعات العراقية

The Role Higher Education Quality in Achieving Sustainable :development

Field Study from the perspective of Iraqi Universities Instructors

م. د. مازن داود مريزا م. د. امتثال رشيد بجاي الطائي م. حكيم حمود فليح الساعدي

قسم العلوم المالية والمصرفية

كلية الادارة والاقتصاد

جامعة بغداد

Mazen Daoud Mariza – Emtethal Rashid BJay Al-Tai -

Hakim Hamoud Fleih Al-Saadi

Department of Finance and Banking

Faculty of Administration and Economics

Baghdad University

المستخلص

أثارت التطورات الحاصلة في مختلف مجالات الحياة على الأرض في العقود الماضية العديد من الانعكاسات والظواهر السلبية التي طالت محيط الإنسان وبيئته التي يعيش فيها، والتي تعدت تأثيراتها السلبية مصير الجيل الحالي إلى القفز على حقوق الأجيال القادمة، وبسبب تلك الانعكاسات غير المرغوب بها بدأ الاهتمام عالمياً نحو التوجه إلى تطبيق مفاهيم التنمية المستدامة من أجل حماية حقوق الأجيال القادمة والحفاظ على نقاء البيئة وصحتها والمحافظة على كمية كافية من الموارد التي تكفي الجميع وتعد الجودة في التعليم العالي واحدة من الركائز الأساسية في تحقيق تنمية مستدامة.

وقد هدف البحث الى التعرف على مفهوم واهمية جودة التعليم العالي ومعايير الجودة الشاملة في المجال التعليمي ومفهوم التنمية المستدامة وخصائصها واهدافها وابعادها، فضلاً عن قياس تأثير جودة التعليم العالي في تحقيق متطلبات التنمية المستدامة. وقد توصل الباحثون الى جملة من الاستنتاجات أهمها؛ ان توافر الاجهزة المختبرية وأدوات وأجهزة العرض الحديثة والإيضاح عند إلقاء المحاضرات، والتخصيصات المالية اللازمة للبحث العلمي وتطوير وتحديث المناهج التعليمية لمؤسسات التعليم العالي يسهم في تعزيز جودة التعليم العالي وتحقيق تنمية مستدامة. كما

الكلمات الرئيسية: جودة التعليم العالي، التنمية المستدامة.

The developments in the various fields of life on the earth in the past decades have provoked many phenomena and negative reflections on the human environment which they live, and these negative effects exceeded the fate of the current generation to jump on the rights of next generations , and because of these unwanted reflections, global attention has begun to apply the concepts of sustainable development in order to protect the rights of next generations and preserve the purity and health of the environment and also to maintain sufficient resources for all.

Quality of high education is one of the essential pillars of sustainable development

The aim of the research was to identify the concept and the importance of the quality of high education and comprehensive quality standards of the educational field and the concept of sustainable development and its characteristics, objectives and dimensions, besides the impact of the quality of high education in achieving the requirements of sustainable development. The researchers have reached a number of conclusions. The most important ones are the availability of laboratory equipment, tools, modern presentation devices, presentation of lectures, financial allocations for scientific researches and the development and updating educational curricula of high education institutions. The researchers recommended a number of recommendations; the most important one is the need to direct teaching staff of high education institutions to learn about the experiences of developed countries and to benefit from them in the fields of sustainable development.

.Keywords: High Education Quality, Sustainable development

المقدمة:

ابتدأت العلاقة بين الإنسان والبيئة منذ الخليقة، واتصفت على مر التاريخ بكونها علاقة متوازنة ومسالمة وطبيعية ولا يشكل أحدهما على الآخر أي تهديد، واستمرت كذلك حتى مطلع القرن العشرين ؛ الذي تميز بالثورة الصناعية وازدياد حاجات المكننة في طلب المزيد من الموارد مقابل الكثير من المخلفات والنواتج المضرة للبيئة (أرضاً وبحراً وجواً)، ومع تضاعف أعداد البشر الذي يمكن وصفه بالإنفجار السكاني وتعاضم معدلات مطالبهم وزيادة مستويات استهلاكهم وتطور تطلعاتهم في طلب المزيد من السلع والخدمات كماً ونوعاً ؛ مما فرض وجود منهجيات عالمية جديدة كرسَتْ نفسها للبحث الحثيث عن المزيد من التكنولوجيا الداعمة لزيادة الإنتاج إلى أقصى الحدود الممكنة.

ومع حلول نهاية القرن العشرين وازدهار وتوسع النشاطات الصناعية والزراعية المتنامية مع زيادة الطلب وتعاضم عدد السكان؛ الذي قابله ازدياد خطير في كمية ونوعية النفايات والمخلفات الصناعية التي تجاوزت قدرة البيئة على احتوائها وتحويلها إلى ركام متحلل غير ضار، ومن هنا بدأ ميزان العلاقة القديمة المتوازنة بين البشر والبيئة بالاختلال، وبدأ البشر بالتوجس قلقاً من الخطر الكامن بين أكوام تلك المخلفات وتأثيراتها السلبية التي باتت تهدد وجودهم ومستقبلهم، وفي نهاية القرن العشرين تبلورت فكرة التنمية المستدامة .

يعد التعليم العالي حجر الأساس في عملية التنمية المستدامة وان نجاح تطبيقها يعتمد بشكل كبير على جودة العملية التعليمية، ويرتبط التعليم العالي ارتباطاً وثيقاً بالتنمية المستدامة لان الانسان محور عملية التنمية التي تسهم في اكتسابه المعلومات والمعرفة والمهارة اللازمة من اجل تحقيق تنمية مستدامة كفؤة، وينظر الى التعليم العالي كمصدر للإشعاع الفكري لا يمكن تحقيق التنمية المستدامة بدونه، وان جودة التعليم العالي توفر تدعم مختلف القطاعات الاقتصادية بالموارد البشرية المؤهلة والمدرّبة، لذا وضع البحث الحالي ليسلط المزيد من الضوء على دور جودة التعليم العالي في تحقيق متطلبات التنمية المستدامة، من خلال تحليل انعكاسات جودة التعليم العالي في العراق في تحقيق التنمية المستدامة بإبعادها الاقتصادية والاجتماعية والبيئية والتقنية، سواء كان ذلك في مجال التدريس أو في البحث العلمي، وذلك من خلال التركيز على المنتج النهائي والمتمثل بالطالب الجامعي، الذي من المفترض ان يمتلك القدرات التي تقوم على اساس التفكير والبحث والنقد والتحليل والشخصية القوية والقدرة عن التعبير عن الراي، وذلك لتلبية احتياجات العمل والمجتمع ككل، وعلى هذا الاساس تم تقسيم البحث الى المباحث الاتية:

المبحث الاول: منهجية البحث.

المبحث الثاني: الاطار النظري للبحث.

المبحث الثالث: عرض وتحليل نتائج الاستبيان.

المبحث الرابع: الاستنتاجات والتوصيات.

المبحث الاول... منهجية البحث

أولاً: مشكلة البحث: تتمثل مشكلة البحث في كون التعليم العالي في العراق بشكل عام؛ يعاني من انخفاض في مستوياته على وفق المعايير والمؤشرات الدولية، بالوقت الذي تعاني منه المؤسسة التعليمية من انخفاض جودة التعليم العالي، إذ تقتصر الى وجود مؤشرات ومعايير ملائمة تركز الى اسس علمية واضحة لترابط بين جودة التعليم العالي ومتطلبات تحقيق التنمية المستدامة بشكل فاعل وكفاء في ظل التوجه العالمي لتحقيق تنمية مستدامة، وبالتالي قد تواجه هذه المؤسسة في ظل انخفاض جودة التعليم العالي مشكلة صعوبة تتمثل في تحقيق التنمية الشاملة للمجتمع العراقي بكافة ابعادها الاقتصادية والاجتماعية والبيئية والتقنية.

ثانياً: اهمية البحث: يستمد البحث اهميته من خلال التركيز على موضوع في غاية الاهمية والمتمثل بجودة التعليم العالي وقياس تأثيرها في امكانية تحقيق تنمية مستدامة في البيئة المحلية، وذلك من خلال دعم جودة العملية التعليمية من خلال تشخيص واقع التعليم العالي كونه ركيزة مهمة من ركائز التنمية المستدامة بكافة ابعادها الاقتصادية والاجتماعية والبيئية والتقنية.

ثالثاً: هدف البحث: يهدف البحث الى تحقيق الاتي:

١. التعرف على مفهوم واهمية جودة التعليم العالي ومعايير الجودة الشاملة في المجال التعليمي.

٢. التعرف على مفهوم التنمية المستدامة وخصائصها وأهدافها وابعادها.

٣. قياس تأثير جودة التعليم العالي في تحقيق متطلبات التنمية المستدامة.

رابعاً: فرضية البحث: ينطلق البحث من فرضية رئيسة مفادها:

هناك علاقة معنوية ذات دلالة احصائية بين جودة التعليم العالي وتحقيق متطلبات التنمية المستدامة.

وتنبثق منها فرضيتين فرعيتين هما:

١. هناك علاقة ارتباط معنوية ذات دلالة احصائية بين جودة التعليم العالي وتحقيق متطلبات التنمية المستدامة.

٢. هناك علاقة تأثير معنوية ذات دلالة احصائية بين جودة التعليم العالي وتحقيق متطلبات التنمية المستدامة.

خامساً: مجتمع وعينة البحث: تضمن مجتمع البحث اساتذة الجامعات في مركز الوزارة والجامعات العراقية، وقد اختيرت عينة البحث بصورة عشوائية عمدية، وقد تم التواصل معهم من خلال وسائل التواصل الاجتماعي من خلال توزيع استبيان معد لهذا الشأن، ويبين الجدول (١) جنس العينة

جدول (١) العدد والنسبة المئوية لجنس العينة البحث

الجنس	ذكر	انثى	المجموع
العدد	٤٥	١٨	٦٣
النسبة المئوية	%71.4	%28.6	%١٠٠

وبين الجدول (٢) اعمار العينة

جدول (٢) العدد والنسبة المئوية لافكار عينة البحث

عمر العينة	اقل من ٣٠ سنة	من ٣٠ الى ٤٠ سنة	من ٤١ فاكتر	المجموع
العدد	٥	٢٧	٣١	٦٣
النسبة المئوية	%٧.٩	%٤٢.٩	%٤٩.٢	%١٠٠

وبين الجدول (٣) اللقب العلمي لعينة البحث

جدول (٣) العدد والنسبة المئوية للتحصيل العلمي لعينة البحث

اللقب العلمي	مدرس مساعد	مدرس	استاذ مساعد	استاذ	المجموع
العدد	١٤	٢٦	١٦	٧	٦٣
النسبة المئوية	%٢٢.٢	%٤١.٣	%٢٥.٤	%١١.١	%١٠٠

وبين الجدول (٤) عدد سنوات الخدمة لعينة البحث.

جدول (٤) سنوات الخدمة لعينة البحث

سنوات الخدمة	اقل من ١٠ سنوات	من ١٠ سنوات الى ٢٠ سنة	من ٢١ سنة فأكثر	المجموع
العدد	١٥	٢٦	٢٢	٦٣
النسبة المئوية	%٢٣.٨	%٤١.٣	%٣٤.٩	%١٠٠

وبين الجدول (٥) مكان عمل العينة

جدول (٥) العدد والنسبة المئوية لمكان عمل عينة البحث

مكان العمل	مركز الوزارة	الجامعات	المجموع
العدد	١	٦٢	٦٣
النسبة المئوية	%١.٦	%٩٨.٤	%١٠٠

سادساً: قياس صدق وثبات الاستبانة: يعد صدق وثبات الاستبانة من الأمور اللازمة لبناء الاختبارات والمقياس، ويمثل الصدق قابلية المقياس لقياس ما يراد حقاً بقياسه، أما الثبات فيعني درجة الثقة كون المقياس يمكن اعتماده والوثوق به لعملية القياس، وقد تضمن استبانة البحث مقياسين محكمين، ولكون ان المقياس الخاص بالتنمية المستدامة تمت ترجمته، لذا جرى التحقق من صحة الاتساق الداخلي ومدى ثبات الاستبانة من خلال استعمال معامل (الفا كرونباخ)، (Cropach Alpha) لاستمارة الاستبيان، إذ تبين أن معامل الثبات للاستبانة مرتفع، فقد بلغت قيمته (٠.٩٢)، وهذا يشير إلى أن الاستبانة من كافة جوانبها تتمتع بدرجة عالية ومقبولة من الثبات وبالتالي يمكن اعتمادها في إجراء التحليل واعتماد النتائج، وبما إن الصدق يساوي جذر معامل الثبات، لذا فإن قيمة صدق الاستبانة بلغت (٠.٩٥) وهي قيمة ممتازة تدل على صدق المقياس.

المبحث الثاني... الإطار النظري للبحث

تمهيد:

ان عملية تحقيق التنمية المستدامة تحتاج الى توافر مجموعة من المتطلبات والعوامل التي تقرب الخطى نحوها وتعزز من تحقيقها، مثل؛ التمويل الملائم ووجود قدر كاف من الموارد الطبيعية، فضلاً عن الظروف السياسية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية، ودرجة كافية من الوعي لدى أفراد المجتمع، فالتنمية لا تحتاج إلى متطلبات مادية فقط بل تنصرف إلى وجود رأس مال بشري مؤهل في إطار تجويد وتقوية مجتمع المعرفة، إذ أن التنمية والتعليم يلتقيان في عنصر مشترك وهو الإنسان (بومدين، ٢٠١٦: ٢٥١)، ويرى الباحثون ان الانسان يسعى لتحقيق التنمية المستدامة هو من أجل تأمين مستقبله وضمان استمرار بقاءه في دورة متكاملة من الخدمات المتبادلة بينه وبين البيئة من خلال تطبيقات التنمية المستدامة، والتي يتوقف نجاح تلك الدورة ليس فقط على وجود الجامعة كمؤسسة من مؤسسات التعليم العالي بل على وجود القدر الكافي من الجودة التي تُعنى بتنمية المورد البشري وتأهيله بعده المحور الأساس للقيام بمتطلبات تحقيق التنمية المستدامة.

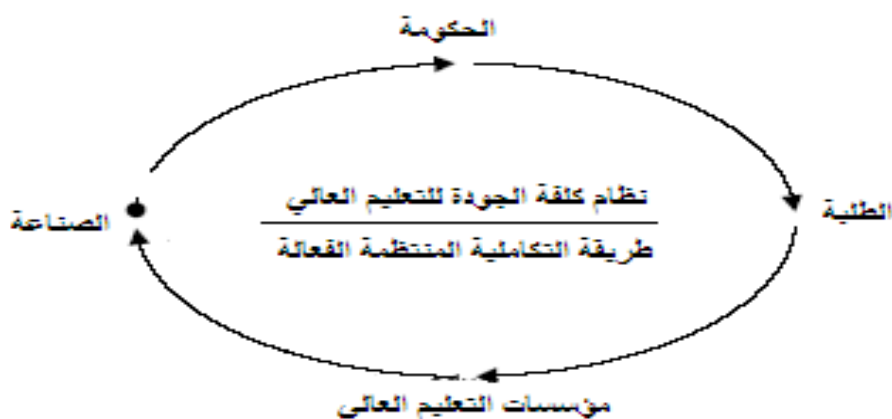
ان مؤسسات التعليم الجامعي تقوم بدور مباشر في تنمية المجتمع وتعزيز خطاه نحو التنمية المستدامة، واستخدام موارده وثرواته لتطوير قطاعاته المختلفة، وذلك من خلال جودة خدماتها المتمثلة بالبحوث العلمية وإعداد الأفراد الذين يتمتعون بمؤهلات وكفاءات قادرة على تطبيق مضامين البحوث في تطوير وسائل الإنتاج، والكشف عن وسائل جديدة لتصنيع السلع والخدمات ذات كفاءة عالية وانتاجية كثيفة بأدنى تكلفة وأقل مخلفات ممكنة، ومن خلال ذلك يمكن تطوير نظم الإنتاج وتحسين الظروف الصحية للإنسان، وهذه بدورها تؤثر ايجابيا على نوعية الإنتاج، كما أنه من خلال هذه البحوث يمكن التوصل إلى زيادة الإنتاج، وكذلك القدرة على استغلال الطاقة الإنتاجية ورفع مستوى الجودة (طرابلسية، ٢٠١٥، ٩٢).

أولاً: جودة الخدمات التعليمية:

من الجدير بالذكر أنه لا يوجد تعريف شامل لمفهوم الجودة، ويعود السبب في ذلك لاختلاف الأفكار والمفاهيم التي ينطلق منها الناس لتحديد مفهوم الجودة بشكل عام، فيفكر البعض في أن الجودة هي الامتياز والتفوق، فيما يراها البعض الآخر على أنها خلو السلعة أو الخدمة من العيوب، أما من الناحية اللغوية، فيرجع مفهوم الجودة Quality إلى الكلمة اللاتينية Qualitas وتعني طبيعة الشخص أو طبيعة الشيء ودرجة صلاحيته (الساعدي، ٢٠١٣: ٥٣). ويمكن تعريف الخدمة على أنها أي نشاط أساسي أو مكمل لا ينتج منتجا طبيعيا بشكل مباشر، أما الجودة في الخدمة فقد عرفت على أنها على الدرجة التي يعتقد الزبائن أن توقعاتهم قد قوبلت عندها، فإذا أردنا أن نقيس الجودة فلا بد من أستعمال التقييم الشخصي للتقرير عنها سواء كانت التجربة جيدة ام لا (2 : Ruhupatty & Maguad, 2014).

اما جودة التعليم تعني مقدرة مجموع خصائص ومميزات المنتج التعليمي على تلبية متطلبات الطالب وسوق العمل وكافة الاطراف المنتفعة اي المجتمع ككل، وأن تحقيق جودة التعليم يتطلب توجيه كل الموارد البشرية والسياسات والنظم والمناهج والعمليات والبنية التحتية من أجل خلق ظروف مواكبة للابتكار والإبداع لضمان تلبية المنتج التعليمي للمتطلبات التي تهيء الطالب لبلوغ المستوى الذي نسعى جميعا لبلوغه، لذا ينبغي إن تكون ثقافة الجودة وبرامجها تعمل على اشتراك كل فرد وإدارة ووحدة علمية وطالب وعضو هيئة تدريس ليصبح جزء من هذا البرنامج، وبالتالي فإن الجودة هي القوة الدافعة المطلوبة لدفع نظام التعليم الجامعي بشكل فعال ليحقق أهدافه ورسائله المنوطة به من قبل المجتمع والأطراف العديدة ذات الاهتمام بالتعليم الجامعي (Jones, 2003: 224)، (سلمان، ٢٠١٣: ٧) والشكل (١) يوضح وجهة نظر جودة التعليم العالي التكاملية ودور الجامعات في رفد سوق العمل بالموارد البشرية

والشكل (١) جودة التعليم العالي التكاملية



Daunoriene, A. (2011). MEASURING COSTS OF QUALITY IN
.HIGHER EDUCATION. Economics & Management, 16

ثانياً: أهمية الجودة في التعليم:

إن ضمان الجودة في التعليم يعد من أحد الأسئلة المهمة في الوقت الحاضر، ففي جميع أنحاء العالم هناك إهتمام متزايد في الجودة ومعاييرها، وينعكس هذا في النمو السريع للتعليم العالي وكلفته على القطاعات العامة والخاصة، إن قيمة الجامعة ليس فقط نوعية الأساتذة، وإنما تكمن أيضاً في وسائل الحرم الجامعي أو أي من الأشياء الأخرى، فهذه تعد من العوامل مهمة جداً، وإن الكثير من الجامعات التي نالت مراتب جيدة في التصنيف العالمي، وخصوصاً جامعة هارفارد فإن وسائل الحرم الجامعي متوفرة فيها بالكامل (Daunoriene, 2011 : 717).

تمكن أهمية الجودة في التعليم في تحقيق الاتي (الاغا و الاغا، ٢٠١٠ : ٨):

١. مراجعة المنتج التعليمي المباشر الطالب .
٢. مراجعة المنتج التعليمي غير المباشر.
٣. اكتشاف حلقات الهدر وانواعه المختلفة.
٤. تطوير التعليم من خلال تقويم النظام التعليمي وتشخيص القصور في المدخلات والعمليات والمخرجات حتى يتحول التقويم الى تطوير حقيقي وضبط فعلي لجودة العملية التعليمية

ثالثاً: فوائد تطبيق الجودة في التعليم العالي:

يبدو ان مشكلة تحقيق جودة عالية هم العديد من الدول والجامعات في العالم، فقد اشار كلا من (Ruhupatty & Maguad) الى ان على مر السنوات الماضية، أنجزت العديد من الكليات والجامعات التزامات كبيرة تجاه تحقيق الجودة، إلا ان النسبة المئوية للمؤسسات التعليمية العاملة على المدى الطويل والتي عملت على قياس وتحسين الجودة كانت ضعيفة، وقد بدت تلك المؤسسات وكأنها لم تعمل اي شيء لتحقيقها، فمنذ سنة ٢٠٠١ إلى سنة ٢٠٠٨، كانت هناك فقط ثلاث مؤسسات ممن أستلمت جائزة بالدريج (Baldrige) وهي (Wisconsin-Stout, 2001)، و (Kenneth W. Monfort College, 2002)، و (Richland College, 2005)، ومن الممكن أن ذلك حدث بسبب البطئ في التعامل مع معالجة مشكلة التدني التعليمي (Ruhupatty & Maguad, 2014 : 2). هناك مجموعة من فوائد تطبيق الجودة في التعليم العالي وهي تتضمن الاتي (جلس، ٢٠١٣ : ٥):

١. تطوير النظام الإداري في الجامعة نتيجة وضوح الأدوار وتحديد المسؤوليات.
٢. الارتقاء بمستوى الخدمات التعليمية المقدمة للطلبة والتي تنعكس على جوانب شخصيتهم.

٣. زيادة الكفاءة التعليمية ورفع مستوى الأداء لجميع الأكاديميين والإداريين.
 ٤. الوفاء بمتطلبات الطلبة والمجتمع والبحث العلمي والوصول إلى رضاهم.
 ٥. توفير جو من التفاهم والتعاون والعلاقات الإنسانية السليمة بين العاملين.
 ٦. تمكين إدارة الجامعة من حل المشكلات بالطرق العلمية الصحيحة والتعامل معها من خلال الإجراءات التصحيحية والوقائية لمنع حدوثها مستقبلاً.
 ٧. رفع مستوى الوعي لدى المستفيدين من خدمات الجامعة من خلال إبراز الالتزام بنظام الجودة.
 ٨. الترابط والتكامل بين جميع الأكاديميين والإداريين في الجامعة والعمل بروح الفريق الواحد.
 ٩. تطبيق نظام إدارة الجودة الشاملة يمنح الجامعة احتراماً وتقديراً وصورة إيجابية.
- خامساً: معايير الجودة الشاملة في المجال التعليمي:
- معايير الجودة الشاملة في المجال التعليمي تمثل منهج علمي لتطوير شامل ومستمر ليشمل كافة مجالات النشاط على مستوى المنظمة، ويقوم على جهد جماعي بروح الفريق لا دارة المنظمة، وكما يشمل نطاق إدارة الجودة مراحل التعامل مع الطالب منذ القبول والتهيئة مروراً بعمليات التعليم والتدريب وحتى التقويم والتخرج والانفتاح على سوق العمل، وقد حدد المهتمون بالجودة مجموعة من المعايير والركائز التي تقوم عليها إدارة الجودة الشاملة في التعليم وهي (عمار وصباح: ٢٠١١، ٧):
١. تبني فلسفة وفكر اداري يهدف الى ضمان الجودة.
 ٢. الاهتمام بالفكر الابتكاري في الادارة.
 ٣. التركيز الواضح على الطالب.
 ٤. التركيز على التشاركية او العمل الجماعي بين الطالب وهيئة التدريس والجهاز الاداري.
 ٥. اعتبار كل فرد في المنظمة التعليمية مسؤولاً عن الجودة.
 ٦. تحديد احتياجات الطلاب .
 ٧. التركيز على اوجه القصور ودعم اوجه التفوق.
 ٨. استمرارية التحسين والتطوير.
 ٩. تنمية ثقافة الجودة لدى جميع العاملين في المنظمة التعليمية.

١٠. التركيز على منع الطالب من الفشل بدلا من دراسة الفشل بعد وقوعه.
 ١١. التدريب لكل فرد في المنظمة التعليمية من اجل تحقيق الجودة.
 ١٢. اشراك جميع العاملين في المنظمة التعليمية في حل المشكلات التي تواجهها.
- ولتحسين جودة مؤسسات التعليم العالي، ينبغي توفر سبعة مفاهيم للإدارة (Daunoriene, 719 : 2011):

١. التزام الإدارة العليا بتحسين الفعالية التنظيمية.
 ٢. تحديد العمليات الحرجة لغرض تحسينها.
 ٣. اختيار العمليات قابلة للتطوير.
 ٤. قياس العمليات قبل بداية التحسين.
 ٥. عمل تناسب وقتي ملائم بين التصميم والتطوير والتطبيق.
 ٦. أخذ المقاييس الدورية أثناء دورة التحسين والإبلاغ عن النتائج.
 ٧. نشر التحسينات بصيغ مفهومة للمستفيدين.
- سادساً: مفهوم وخصائص التنمية المستدامة:
- يتموضع مفهوم التنمية المستدامة عند مركز التقاء كل من محاور الإقتصاد والبيئة والمجتمع، مما دفع المختصين لتحليل تلك المحاور وبيان علاقتها المباشرة وغير المباشرة وتأثيراتها على التنمية المستدامة، والعمل على حث الحكومات بالاهتمام الجدي بحل جميع مشاكل البيئة الحالية والحيلولة دون انبثاق مشاكل اخرى، وخلق جو مثالي من الوعي البيئي على مستوى الأفراد والمجتمعات والحكومات للحفاظ على بيئة نموذجية خالية من التلوث والتشويه وترشيد استهلاك مواردها وعدم الاستغراق في استنزافها وتوخي نضوبها لإبقاء ما يكفي للأجيال القادمة من موارد وثروات ومصادر الطاقة التقليدية، مع حلول نهاية القرن العشرين والذي ترافق معه ازدهار وتوسع في النشاطات الصناعية والزراعية المتنامية مع زيادة الطلب وتعاضد عدد السكان؛ الذي نتج عنه ازدياد خطير في كمية ونوعية النفايات والمخلفات الصناعية التي تجاوزت قدرة البيئة على احتوائها وتحويلها إلى ركام متحلل غير ضار، ومن هنا بدأ ميزان العلاقة القديمة المتوازنة بين البشر والبيئة بالاختلال، وبدأ البشر بالتوجس قلقاً من الخطر الكامن بين أكوام تلك المخلفات وتأثيراتها السلبية التي باتت تهدد وجودهم ومستقبلهم.

وفي نهاية القرن العشرين تبلورت فكرة التنمية المستدامة التي تمثلت بتقرير اللجنة العالمية للبيئة والتنمية (Report of the World Commission on Environment and Development) في العام (١٩٨٧)، والذي حمل عنوان مستقبلنا المشترك (Our Common Future) (Brundtland, 1987:1-17). اما مصطلح التنمية المستدامة فقد تم

طرحه في مؤتمر ستوكهولم عام (١٩٧٤)، الذي أعقبته قمة "ريو" للمرة الأولى حول البيئة والتنمية المستدامة، والذي تم الاعلان عن نتائجه عام (١٩٩٢)، بخصوص استخدام الموارد الطبيعية بالشكل الذي يضمن المحافظة على حقوق الأجيال القادمة مما يتطلب ترشيد المناهج الاقتصادية والاجتماعية والتكنولوجية (حسون، ٢٠١٠: ١٧). وهناك الكثير من تعريفات التنمية المستدامة، ولكن أكثرها وضوحاً وإيجازاً؛ هو ما جاء في تقرير اللجنة العالمية المعنية بالبيئة والتنمية (WCED) بوصفه " القدرة على تحقيق التنمية المستدامة لضمان أنها تلبي احتياجات الحاضر دون المساس بقدرة الأجيال القادمة على تلبية احتياجاتهم الخاصة" (Brundtland, 1987: 8).

ويرى (Kates, Parris & Leiserowitz) أن هذا التعريف وإن كان موجزاً ولكنه تعريف نموذجي ومثالي كونه يركز بشكل أساسي على المساواة بين الأجيال بالرغم من أنه لا يذكر صراحة البيئة أو التنمية، ولكنه يشير إلى احتياجات الإنسان والتأكيد على المساواة في تقاسم الموارد بين الأغنياء والفقراء، فضلاً عن ذلك فإنه يفرض حدوداً – وإن كانت غير مطلقة - لمفهوم التنمية المستدامة، ويضع قيوداً على الدول لتنظيم التكنولوجيا والاستعمال الاجتماعي للموارد البيئية، مع الأخذ بنظر الاعتبار قدرة المحيط الحيوي على امتصاص تأثيرات الأنشطة البشرية (Kates, Parris & Leiserowitz, 2005: 3). ويستند المبدأ الرئيس للتنمية المستدامة على مفهوم عميق من التكامل البيئي والاجتماعي، الذي يميز الاستدامة عن الأشكال التنموية الأخرى، والتركيز على جميع جوانب صناعة القرار المتعلق بالمحور الاقتصادي في إطار التنمية المستدامة (Emas, 2015: 2). وتتمحور خصائص التنمية المستدامة في الآتي (Fagerlind & Saha, 2016: 33):

١. أنها لا تراعي تلبية احتياجات أجيال المستقبل وحسب، بل تهتم بإنصاف التوزيع والعدالة الاجتماعية بين أفراد الجيل الحالي والمستقبلي.
٢. أنها تنمية استراتيجية تعتمد البعد الزمني طويل الأمد .
٣. أنها تنمية تعتمد التخطيط أساساً لنجاحها، إذ تأخذ بالاعتبار معطيات الحاضر لتتنبأ بمتغيرات المستقبل وعلى أبعد مدى.
٤. أنها تنمية تعمل على التنسيق بين تلبية احتياجات الحاضر ومتطلبات المستقبل للأفراد والبيئة على حد سواء، دون المساس بالعمليات الدورية الطبيعية للمحيط الحيوي للأرض.
٥. أنها تنمية شاملة تعمل على تلبية الحاجات الأساسية والضرورية من المأكل والملبس والتعليم والصحة، وكل ما يتعلق بتحسين حياة الناس بصورة شاملة .
٦. هي تنمية متكاملة تقوم على التنسيق بين سلبات استعمال الموارد، واتجاهات الاستثمارات والاختيار التكنولوجي، ويجعلها تعمل جميعها بانسجام داخل المنظومة البيئية بما يحافظ عليها ويحقق التنمية المتواصلة المنشودة.

سابعاً: اهداف التنمية المستدامة:

يمكن القول ان الهدف الاساس للتنمية المستدامة يتمثل بالإنصاف والعدالة، ويمكن تقسيمها الى نوعين، الاول الاعتراف بحق الأجيال القادمة، الثاني هو إنصاف الاجيال الحالية ممن يعيشون اليوم؛ ولا يجدون فرصاً متساوية مع غيرهم في الحصول على الموارد الطبيعية والخدمات الاجتماعية، وتهدف التنمية المستدامة ايضاً إلى تقديم العون للقطاعات الاقتصادية غير الرسمية، وتحسين فرص التعليم، والرعاية الصحية.

وهناك مجموعة من اهداف التنمية المستدامة على المستوى الاقتصادي والاجتماعي والبيئي؛ منها الاتي (الحساني وخضير، ٢٠١٤: ٢٧)، (صالح، ٢٠١٤: ١١٥):

١. الاهداف الاقتصادية:

أ. زيادة معدلات النمو الاقتصادي، التي تؤدي إلى زيادة الناتج المحلي الإجمالي ثم زيادة الدخل القومي، والتي تؤدي إلى زيادة متوسط دخل الفرد وتطور مستوى معيشة السكان الذي يعني زيادة الرفاهية الاقتصادية للفرد والمجتمع، وتطور القدرة الاقتصادية للدولة.

ب. رفع إنتاجية القطاعات الاقتصادية كالصناعة والزراعة بخاصة من خلال رفع إنتاجية العاملين، التي

تؤدي إلى زيادة الناتج المحلي للبلد.

٢. الاهداف الاجتماعية:

أ. مراعاة حق الاجيال القادمة في الموارد الطبيعية.

ب. تعد التنمية البشرية المستدامة البعد الزمني فيها هو الاساس، فهي تنمية طويلة المدى تعتمد على تقدير إمكانات الحاضر والمستقبل.

ج. ان التنمية البشرية المستدامة هي تنمية الجانب البشري، اذ تعد الناس محورا للتنمية، وتعد النمو الاقتصادي وسيلة وليس غاية، وهي بذلك تراعي الحفاظ على القيم الاجتماعية للفرد والمجتمع.

٣. الاهداف البيئية:

أ. الحفاظ على المحيط الحيوي في البيئة الطبيعية بكل مركباته وعناصره الأساسية التي تتمثل بالهواء والماء والتربة والموارد الطبيعية ومصادر الطاقة لذلك فهي تنمية تشترط عدم استنزاف الموارد الطبيعية او تلويثها.

ب. السعي لتنمية متكاملة تقوم على التنسيق والتكامل بين استخدام الموارد وأتجاهات الاستثمار لها وبما يحافظ عليها.

ثامناً: إبعاد التنمية المستدامة:

هناك ثلاثة ابعاد رئيسة للتنمية المستدامة هي (حمدان، ٢٠١٨: ١٢١) (علي، ٢٠١٥: ١٢٦):

١. البعد الاقتصادي: ان عملية التنمية المستدامة تهدف الى تحقيق اكبر قدر من العدالة في توزيع الثروات والموارد الطبيعية، اذ يقيم اداء الدول اقتصاديا من خلال معدل نصيب الفرد من الناتج المحلي والميزان التجاري للدول ونسبة المديونية الخارجية والمحلية في الدخل القومي ومدى المساعدات التي تقدمها الدول الغنية.

٢. البعد الاجتماعي: ان عملية التنمية المستدامة تتضمن تنمية بشرية تهدف إلى تحسين مستوى الرعاية الصحية والتعليم وباقي المنافع الاجتماعية الاخرى، فضلاً عن العدالة أو الإنصاف والمساواة.

٣. البعد البيئي: تهدف التنمية المستدامة إلى تحقيق عدد من الأهداف البيئية، من بينها الاستخدام الامثل للموارد القابلة للنفاذ، لترك بيئة حيوية نظيفة وموارد تكفي للأجيال القادمة، ومراعاة القدرة المحدودة للبيئة على استيعاب النفايات.

تاسعاً: تحديات التنمية المستدامة:

هناك تحديات ومحددات لتطبيق التنمية المستدامة هي (العجال وشمة، ٢٠١٤: ٣٠٧):

١. تحديات اقتصادية: من اكبر التحديات للتنمية المستدامة في الوقت الراهن تتمثل بتفاقم الازمات الاقتصادية وما يرافقها من آثار سلبية.

٢. تحديات اجتماعية: يمثل الفقر عقبة في وجه تحقيق التنمية المستدامة فتفتشي هذه الظاهرة لا يسمح بتحقيق التنمية البشرية، التي تعد من اهم مؤشرات تحقيقها، فضلاً عن ضعف الوعي والجهل وانتشار الأمية وغيرها من مشكلات اجتماعية.

٣. تحديات بيئية: يعد التلوث البيئي تحدياً مباشراً للعالم والمتمثل بتلوث الهواء والماء والتربة.

عاشراً: العلاقة بين التعليم العالي والتنمية المستدامة:

تعد الجامعة أحد أهم الأطراف الفاعلة في تحقيق التنمية من خلال القيمة المضافة المنشأة على مستوياتها وتفاعلها الإيجابي مع البيئة التي تعمل بها، فهي تسعى لتحقيق التكيف الإيجابي مع تغيرات المحيط ومواجهة تزايد حدة المنافسة التي تواجهها من خلال بذل المزيد من الجهد الإداري المتميز بما يكفل استمرارها وتطورها، ويعد التجديد المستمر في الأساليب والتقنيات الإدارية من أفضل الحلول لمواجهة التحديات الجديدة بدلاً من تجاهلها أو محاولة تجنبها ويتم ذلك من خلال العمل على تغيير آليات التسيير التقليدية واستبدالها بنماذج التسيير الحديثة وآلياتها من خلال المعارف وذلك في إطار استراتيجي، وبما أن إدارة الجودة من أكفأ الأدوات التنافسية،

فإن الإهتمام بإدارة الجودة الشاملة على مستوى المنظمة ككل يعد سبيلاً رئيساً للتأهيل التنافسي (سالم والسراي، ٢٠١٦: ٣٧٥)

ان الخصائص الرئيسة للتعليم من أجل التنمية المستدامة، هي انه ينبغي أن يعتمد التعليم العالي على السياقات والأولويات والمناهج المحلية، وتحديد الأهداف والتركيز على العمليات المحلية بحيث تلبي الظروف البيئية والاجتماعية والاقتصادية المحلية في السلوكيات المناسبة ثقافياً، كما يوصى على أن التعليم أمر ضروري لتحقيق التنمية المستدامة لجميع الدول، بغض النظر عن ثقافتها وبنيتها الاجتماعية الاقتصادية المتنوعة، وذلك من أجل الوصول إلى التعليم من أجل التنمية المستدامة، وهناك أربع طرائق أساسية يمكن للتعليم أن يدعم بها مستقبلاً تنموياً مستداماً، وهي : تحسين الوصول إلى التعليم الأساسي الجيد، وإعادة توجيه البرامج التعليمية القائمة، وتطوير فهم الجمهور وتوعيته لمفهوم الاستدامة، و أخيراً توفير التدريب المناسب في قضايا التنمية المستدامة (Schmidt, 2010 : 25).

وقد جاء في إعلان المؤتمر العالمي للتعليم من أجل التنمية المستدامة (UNESCO)، في الفقرة الثالثة منه؛ أن جميع الدول ستحتاج للعمل بشكل تضامني لضمان التنمية المستدامة الآن وفي المستقبل، وان الاستثمار في التعليم من أجل التنمية المستدامة (ESD) هو استثمار في المستقبل، ويمكن أن يكون تدبيراً لإنقاذ الحياة، لا سيما في بلدان ما بعد الصراع والبلدان الأقل نمواً، وفي الفقرة الرابعة منه تناول الإعلان بصورة واضحة عن جودة التعليم، ونوه للحاجة إلى "التزام مشترك بالتعليم يمكن الناس من التغيير، وينبغي أن يكون هذا التعليم ذا جودة توفر القيم والمعارف والمهارات والكفاءات من أجل العيش المستدام والمشاركة في المجتمع والعمل اللائق"، أما الفقرة الخامسة فقد نصت على " من خلال التعليم والتعلم مدى الحياة يمكننا تحقيق أنماط الحياة على أساس الاقتصاد والعدالة الاجتماعية والأمن الغذائي والسلامة الإيكولوجية وسبل العيش المستدامة واحترام جميع أشكال الحياة، مع إشارة خاصة إلى مشاركة النساء والفتيات في التعليم، كأمر بالغ الأهمية لتمكين التنمية والاستدامة، وأن التعليم من أجل التنمية المستدامة أمر ضروري على الفور لضمان فرص الحياة المستدامة، كما إن عملية التعليم والتعلم والتكوين والتأهيل لها علاقة ارتباطية قوية بالتنمية المستدامة وهي استثمار في البشر وللشعر، فالتاريخ يذكرنا دائماً بأن الأمم الرائدة في العالم والتي خطت خطوات جبارة في التنمية والتطور هي تلك الدول التي استثمرت في الإنسان وفي التربية والتعليم والتدريب والتطوير (UNESCO, 2009 : 2-3).

وتعد متطلبات إدارة الجودة الشاملة في مجال التعليم العالي، بمثابة منهج يركز على إمكانية إيجاد ثقافة تنظيمية لدى الجامعات تجعل الإدارة والأساتذة والعاملين والطلاب متحمسين لكل ما هو جديد من خلال تحريك مواهبهم وقدراتهم، وتشجيعهم كفرق عمل، ومن جانب آخر فإن التنمية المستدامة تهدف الى تعظيم المكاسب الصافية من التعليم العالي مع ضمان المحافظة على نوعية الموارد وتطوير الخدمات التعليمية عبر الزمن، وبذا فهي تنمية تعاقبية حركية تأخذ على عاتقها تحقيق الموائمة بين ثلاثة أركان رئيسة هي: الموارد البشرية، الموارد الطبيعية، والبيئة (الحداد، ٢٠١٤: ٢٨٧).

وبناء على ذلك فالتنمية المستدامة تحتاج إلى تعليم عالي ذا جودة معيارية رفيعة المستوى ليس فقط لخدمة جميع الناس؛ بل ليشمل جميع الأنشطة الجوهرية للحياة، ويقوم على أساس مجالات المعرفة كافة، على اعتبار أن التعليم العالي أحد أهم عناصر التغيير نحو الأفضل على وجه الأرض، " وهو مصدر الرفاه والتقدم الاقتصادي والرفق الاجتماعي والمعرفة، وهو السبيل إلى بلوغ الغايات الإنسانية العليا : الحرية والعدالة والكرامة الإنسانية، وباقي مفاهيم التنمية المستدامة التي يمكن أن تسهم في تحقيق المساواة الاجتماعية، والحد من مظاهر الفقر والاستبعاد الاجتماعي، وتحاشي ظهور أنواع جديدة من الطبقات ذات الطابع المعرفي، وهو أحد مظاهر تكوين وتراكم رأس المال البشري الذي يعد من ركائز الاستدامة في مجال التنمية، وأن من أهم أولويات التعليم العالي ؛ الحفاظ على البيئة والوعي الصحي والسكاني، واكتساب المهارات التقنية، وتنمية الفكر الإبداعي والعمل الجماعي (الخوادة، ٢٠١٦: ٦٨).

المبحث الثالث... عرض وتحليل نتائج الاستبيان

يسعى هذا المبحث إلى عرض نتائج الدراسة الميدانية التي أجراها الباحثون، وتحليلها باستعمال أدوات الإحصاء الوصفي والتمثلية (الوسط الحسابي والانحراف المعياري) لتقدير التشتت المطلق لإجابات أفراد العينة عن الوسط، وذلك بهدف رسم صورة أو إطار عام لتفضيل المستجيبين وتوجهاتهم العامة فيما يتعلق بمتغيرات البحث، وذلك من خلال مقياس ليكرت (Likart) الثلاثي، فضلاً عن استعمال الاختبارات الاستدلالية والتمثلية بالارتباط والانحدار، وذلك بهدف اختبار العلاقة بين متغيرات البحث وإيجاد العلاقة بينهما. ولتحقيق هذا الغرض تم اعداد استبانة تألفت من (٥٤) سؤالاً، توزعت على متغيرين، تضمن المتغير الأول والتمثل بجودة التعليم العالي والذي يعد المتغير المستقل (٤٢) سؤالاً، بينما تضمن المتغير الثاني والتمثل بالتنمية المستدامة على (١٢) سؤال.

أولاً: عرض وتفسير نتائج المقاييس الوصفية:

تتضمن المقاييس الوصفية مقاييس النزعة المركزية المتمثلة بالوسط الحسابي والانحراف المعياري، وذلك بهدف تقدير التشتت المطلق لإجابات أفراد العينة عن الوسط لتقدير التشتت النسبي، وذلك بهدف رسم صورة أو إطار عام لتفضيل المستجيبين وتوجهاتهم العامة فيما يتعلق بمتغيرات البحث، وفق المقياس الثلاثي عن الخيارات (أتفق، محايد، لا أتفق) وهو مقياس ترتيبي، والأرقام التي تدخل في البرنامج الإحصائي (SPSS)، تعبر عن الأوزان (weights)، وهي (أتفق = ٣، أتفق نوعاً ما = ٢، لا أتفق = ١)، ويحدد الوسط الحسابي (الوسط المرجح) للمقياس من تحديد طول الفترة أولاً وهي مساوية إلى حاصل قسمة ٢ على ٣، إذ أن ٢ تمثل عدد المسافات (من ١ إلى ٢ مسافة أولى، ومن ٢ إلى ٣ مسافة ثانية)، وعند قسمة ٢ على ٣ ينتج طول الفئة ٠.٦٦، ويصبح التوزيع وفقاً للجدول (٦) .

جدول (٦) فقرات مقياس ليكارت

المستوى	الوسط المرجح
لا اتفق	من ١ إلى ١.٦٥
محايد	من ١.٦٦ إلى ٢.٣١
اتفق	من ٢.٣٢ إلى ٣

وجداول (٧) يتضمن الأوساط الحسابية والانحرافات المعيارية الإجمالية للمتغيران.

جدول (٧) الأوساط الحسابية والانحرافات المعيارية الإجمالية

المتغيرات التفاصيل	جودة التعليم العالي	النتمية المستدامة
حجم العينة	63	63
الوسط الحسابي	2.30	2.61
النتيجة	محايد	اتفق
الانحراف المعياري	0.53	0.42

يوضح الجدول (٦) اعلاه الأوساط الحسابية والانحرافات المعيارية لأسئلة الاستبانة الموزعة على أفراد العينة، ومن الجدول اعلاه يتضح أن الوسط الحسابي لجودة التعليم العالي بلغت (٢.٣٠)، وهي أعلى من الوسط الفرضي والبالغ (٢)، من أصل (٣)، وبانسجام عال في الإجابات من خلال معامل الانحراف المعياري الذي بلغ (٠.٥٣)، اما الوسط الحسابي للنتمية المستدامة فقد بلغ (٢.٦١)، وهي أعلى من الوسط الفرضي والبالغ (٢) وبانسجام عالي في الإجابات من خلال نتيجة معامل الانحراف المعياري البالغة (٠.٤٢).

ثانياً: عرض وتفسير نتائج المقاييس الاستدلالية (علاقات الارتباط والتأثير) واختبار فروض البحث:

انسجاماً مع منهجية البحث وللوقوف على مدى صحة فرضيات الارتباط التي افترضها البحث، جرى استعمال معامل الارتباط (بيرسون) لغرض تحديد طبيعة ومستوى العلاقة بين متغيرات البحث الأساسية، والارتباط مؤشر هذه العلاقة، وان أول خطوه في تحديد طبيعة العلاقة إذا كان لدينا متغيران فقط فالمتغير والمتمثل جودة التعليم العالي (X) وهو متغير يتم تحديده من الباحثون وهو يسمى بالمتغير المستقل، ويرافق المتغير المستقل متغير آخر يسمى بالمتغير التابع والمتمثل

التنمية المستدامة (Y) وهو متغير تابع وذلك لأن نتيجته غير محددة وتعتمد على قيم المتغير المستقل (X)، ويلاحظ أن العلاقة بين المتغيرات تبادلية في ظل ترابطهما وتأثيرهما مع بعضهما البعض، وذلك لأن التنمية المستدامة تتأثر بأسلوب جودة التعليم العالي إذا تم اعتمادها كأداة لقياس التنمية المستدامة. وقد جرى التحري عن علاقات التأثير وفقاً لمعادلة الانحدار البسيط كالآتي ($\beta X + a = Y$). ويتضح من الجدول (٨) نتائج قيم معامل الارتباط (بيرسون) والتأثير المؤشرات الإحصائية ذات الصلة بالتأثير وكما موضح في:

الجدول (٨) قيم معامل الارتباط والتأثير بين متغيرات البحث

جودة التعليم العالي					المتغير المستقل		المتغير المعتمد
التأثير				الارتباط		المؤشرات الاستدلالية	
F	R ²	Sig.	β	R	Sig.		
٠.٠٠٠٢	٠.٠٠٠٠	٠.٩٦	٠.٠٠٠٥	- 0.02	٠.٨٦	التنمية المستدامة	

يتضح من الجدول (٨) اعلاه اختبار نتائج علاقات الارتباط والتأثير بين متغيرات البحث، وفي ادناه عرض وتحليل واختبار نتائج الفروض

أ. اختبار الفرضية الفرعية الأولى: (هناك علاقة ارتباط معنوية ذات دلالة إحصائية بين جودة التعليم وتحقيق متطلبات التنمية المستدامة) ومن خلال الجدول (٨) بلغ معامل الارتباط (بيرسون) للعلاقة بين (جودة التعليم العالي والتنمية المستدامة) بلغت (- ٠.٠٢) عند مستوى دلالة معنوية (٠.٠٥)، وهذه النتيجة تشير إلى عدم وجود ارتباط بين متغيرات البحث لكون ان مستوى المعنوية (Sig.) التي كانت (٠.٨٦) اكبر من مستوى الدلالة (٠.٠٥) ومن خلال النتيجة التي تم التوصل إليها يصار إلى رفض الفرضية الفرعية الأولى.

ب. اختبار الفرضية الفرعية الثانية: (هناك علاقة تأثير معنوية ذات دلالة إحصائية بين جودة التعليم وتحقيق متطلبات التنمية المستدامة) ومن خلال الجدول (٨) تبين أن قيمة (F) المحسوبة للنموذج بلغت (٠.٠٠٢)، وهي اصغر من قيمة (F) الجدولية البالغة (٤.١٩) عند مستوى دلالة (٠.٠٥)، وبناءً عليه نقبل الفرضية، وهذا يعني لا يوجد تأثير ذي دلالة إحصائية لـ (جودة التعليم العالي) عند مستوى معنوية (٥%) بدرجة ثقة (٩٥%) في (التنمية المستدامة). ويتضح من معامل التحديد (R^2) كانت (٠.٠٠) وهذا يعني بأن المتغير المستقل (جودة التعليم العالي) لم يفسر أي من التغيرات التي تطرأ في المتغير المعتمد (التنمية المستدامة)، وتشير P-Value (Sig.) والتي كانت قيمتها (٠.٩٦) إلى أنها غير تامة إحصائياً وان معنوية معلمة نموذج الانحدار غير معنوية من الناحية الإحصائية في تقدير معامل الانحدار، كونها اكبر من مستوى المعنوية (٠.٠٥)، وتشير إلى عدم وجود تأثير للمتغير المستقل (جودة التعليم العالي) في المتغير المعتمد (التنمية المستدامة). كما يتضح من خلال معامل الميل الحدي لزاوية الانحدار

(β) والتي بلغت قيمتها (0.005) بأن أي زيادة في مستوى (جودة التعليم العالي) بوحدة واحدة سيؤدي إلى زيادة مستوى المتغير المعتمد (التنمية المستدامة) بنسبة (0.5%)، ومن النتائج اعلاه تم رفض الفرضية الفرعية الثانية.

ومن النتائج اعلاه تم رفض الفرضية الرئيسة للبحث والتي كان مفادها:

"هناك علاقة معنوية ذات دلالة احصائية بين جودة التعليم وتحقيق متطلبات التنمية المستدامة"

ورفض الفرضيتين الفرعيتين والتي كان مفادهما:

٣. هناك علاقة ارتباط معنوية ذات دلالة احصائية بين جودة التعليم وتحقيق متطلبات التنمية المستدامة.

٤. هناك علاقة تأثير معنوية ذات دلالة احصائية بين جودة التعليم وتحقيق متطلبات التنمية المستدامة.

المبحث الرابع... الاستنتاجات والتوصيات

الاستنتاجات:

في ضوء الجانب العملي والنظري يستنتج الباحثون مجموعة من الاستنتاجات أهمها:

١. ضعف الدور الريادي لجودة التعليم العالي في تحقيق تنمية مستدامة.

٢. ان توافر الاجهزة المختبرية وأدوات وأجهزة العرض الحديثة والإيضاح عند إلقاء المحاضرات، والتخصيصات المالية اللازمة للبحث العلمي وتطوير وتحديث المناهج التعليمية لمؤسسات التعليم العالي يسهم في تعزيز جودة التعلي العالي وتحقيق تنمية مستدامة

٣. ان استثمار الجودة في مؤسسات التعليم العالي ينتج عنها معارف جديدة بما ينسجم مع أولويات التنمية المستدامة المعاصرة.

التوصيات:

في ضوء النتائج التي تم التوصل اليها، يوصي الباحثون بجملة من التوصيات اهمها:

١. ضرورة تشجيع إقامة المؤتمرات العلمية المتعلقة بالتنمية المستدامة وربطها بالجهات الحكومية ذات العلاقة وحث ودعم البحوث والدراسات التي تتناول حقول التنمية المستدامة.

٢. ينبغي تشجيع التعاون بين وسائل الإعلام ومؤسسات التعليم العالي لنشر الوعي البيئي، والتعريف بمخاطر التلوث البيئي على الصحة والبيئة.

٣. لابد من تبني مؤسسات التعليم العالي ذات العلاقة تكنولوجيا داعمة للطاقة النظيفة مثل الطاقة الشمسية ومزارع الرياح وغيرها.

٤. ضرورة تفعيل دور القطاع الخاص وخصوصا الصناعي في تقليل المخلفات والملوثات التي تطرحها الى البيئة، من خلال التعاون مع المؤسسات العلمية من اجل التعامل مع تلك الملوثات والمخلفات بالشكل الذي يمكن التخلص منها دون احدث اي ضرر في البيئة.

٥. ضرورة حث الاساتذة في مؤسسات التعليم العالي بالإطلاع على تجارب الدول المتقدمة والاستفادة منها في مجالات التنمية المستدامة.

المصادر:

المصادر العربية:

١. الاغا، وفيق حلمي والاغا، ايهاب وفيق، (٢٠١٠)، استراتيجيات مقترحة لمعايير ضمان جودة الاداء الجامعي، جامعة الازهر بغزة.

٢. بومدين، عربي، (٢٠١٦)، " دور الجامعات الجزائرية في التنمية الاقتصادية: الفرص والقيود" المجلة الجزائرية للعولمة والسياسات الاقتصادية، العدد (٧).

٣. الحداد، محمد علي حسون، (٢٠١٤) "أثر إدارة الجودة الشاملة على التنمية المستدامة في التعليم العالي في العراق"، مجلة كلية بغداد للعلوم الاقتصادية الجامعة العدد الخاص بالمؤتمر العلمي المشترك، العراق، بغداد.

٤. الحساني، فارس كريم بريهي و خضير، ايمان عبد، (٢٠١٤)، "متضمنات التنمية البشرية المستدامة في الاقتصاد العراقي - دراسة تحليلية" مجلة كلية بغداد للعلوم الاقتصادية الجامعة العدد الخاص بالمؤتمر العلمي الخامس.

٥. حسون، ظافر حميد حسون، (٢٠١٠)، "دور التعليم في مازق التنمية البشرية المستدامة في العراق"، مجلة كلية التراث الجامعة، العدد (٦).

٦. جلس، سالم عبدالله، (٢٠١٣)، اثر جودة الخدمة التعليمية على رضى الطلبة، دراسة تطبيقية على طلبة الماجستير، الجامعة الاسلامية فلسطين.

٧. حمدان، خولة حسين، (٢٠١٨)، "برنامج تدقيق مقترح لتحقيق التنمية المستدامة"، مجلة جامعة بابل، المجلد (٢٦) الاصدار-(٢).

٨. الخوالدة، تيسير محمد (٢٠١٦) "معوقات استدامة التعليم العالي من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس في الجامعات الأردنية"، مجلة العلوم التربوية، المجلد ٤٣، العدد (١).

٩. الساعدي، حكيم حمود فليح، (٢٠١٣)، " دور قانون بنفورد في كشف ادارة الارباح وانعكاسه على جودة التدقيق)، رسالة ماجستير في المحاسبة، كلية الادارة والاقتصاد / جامعة بغداد.

	مجلة العلوم الإدارية العراقية	مجلة فصلية متخصصة محكمة
المجلد : ٦	١٠. سالم ، إلياس و السراي ، أم السعد ، (٢٠١٦)، "نظم تطبيق إدارة الجودة الشاملة وآلياتها في التعليم العالي في ظل التنمية المستدامة" المؤتمر العربي الدولي السادس لضمان جودة التعليم العالي، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا- جمهورية السودان. ١١. سلمان ، محمد ابراهيم (٢٠١٣) ، مستوى جودة الخدمات الجامعية كما يدركها طلبة جامعة الاقصى بغزة طبقا لمقياس جودة الخدمة ، مجلة جامعة الاقصى ، المجلد (١٧). ١٢. صالح، عدنان مناتي، (٢٠١٤)، " التنمية المستدامة في الاقتصاد النامي بين التحديات والمتطلبات"، مجلة كلية بغداد للعلوم الاقتصادية الجامعة العدد الخاص بالمؤتمر العلمي المشترك ١٣. طرابلسية، شيراز، (٢٠١٥)، " تقييم دور البحث العلمي في تلبية احتياجات التنمية المستدامة"، مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية/ مجلة العلوم الاقتصادية والقانونية، المجلد (٣٧)، العدد (٤). ١٤. العجال، يوزيان وشمة، نوال، (٢٠١٤)، التنمية المستدامة محددات وتحديات ،المركز الجامعي غليزان. ١٥. علي ، آمنة حسين صبري، (٢٠١٥)،"الإطار العام لمؤشرات التنمية المستدامة- طرق القياس والتقييم" مجلة المخطط والتنمية ، العدد (٣٢) ١٦. عمار، رواب و صباح ، غربي، (٢٠١١) ، جودة الخدمات التعليمية ، جامعة محمد خضير. المصادر الاجنبية: ١٧. G. H. (1987). Report of the World Commission ‘Brundtland on environment and development:" our common future.". United Nations. ١٨. Burgenmeier, B. (2008). Politiques economiques du .developpement durable. De Boeck Superieur ١٩. Daunoriene, A. (2011). MEASURING COSTS OF QUALITY .IN HIGHER EDUCATION. Economics & Management, 16 ٢٠. Emas, R. (2015). The concept of sustainable development: .definition and defining principles. Florida International University ٢١. Fagerlind, I., & Saha, L. J. (2016). Education and national .development: A comparative perspective. Elsevier	
العدد : ٣		
لسنة : ٢٠١٨		
	٣٣٥	

- Fägerlind, I., & Saha, L. J. (2016). Education and national development: A comparative perspective. *Journal of Education and Development*, 30(1), 1-15.
- Jones, S. (2003). Measuring the quality of higher education: Linking teaching quality measures at the delivery level to administrative measures at the university level. *Quality in Higher Education*, 9(3), 223-229.
- Kates, R. W., Parris, T. M., & Leiserowitz, A. A. (2005). What is sustainable development? Goals, indicators, values, and practice. *Environment (Washington DC)*, 47(3), 8-21.
- Ruhupatty, L. R., & Maguad, B. A. (2014). Using the activity-based costing approach to measure the cost of quality in higher education: A faculty perspective. In *Proceedings of the African Bushmas-Research Imitate Conference*, Las Vegas: USA. paper LVI 1056.
- Schmidt, H.G. (2010) , Sustainability in Higher Education. An explorative approach on sustainable behavior in two universities, Thesis to obtain the degree of Doctor from the Erasmus University Rotterdam, Netherlands.
- UNESCO, (2009), Bonn Declaration UNESCO World Conference on Education for Sustainable Development held in Bonn, Germany on 31 March to 2 April 2009. (<http://unesdoc.unesco.org>)

ملحق (١)

دور جودة التعليم العالي في تحقيق التنمية المستدامة: دراسة تطبيقية من وجهة نظر اساتذة الجامعات العراقية

حضرة الأستاذ الفاضل المحترم

م/ استبانة

تحية شكر وامتنان ...

الاستبانة المعروضة بين يديك الكريمتين جزءاً من متطلبات استكمال البحث والموسوم:

دور جودة التعليم العالي في تحقيق متطلبات التنمية المستدامة

الذي سيقدم للمؤتمر العلمي الدولي الثاني تحت عنوان التعليم العالي المستدام – مدخل استراتيجي لإدارة الجامعات الرصينة، والمزمع عقده من قبل جمعية إدارة الأعمال العلمية العراقية، ولما يتوسمه الباحثون فيكم من دراية وخبرة في موضوع البحث، نأمل أن نحظى بمعرفتكم وخبرتكم في التأشير على الاختيار المناسب المقابل للأسئلة المرافقة، ويحدونا الأمل في الحصول على أكبر قدر ممكن من العناية والدعم من فيض الخبرة التي تمتلكونها، لما لذلك من تأثير على الاستنتاجات التي سيتوصل إليها الباحثون ونتائج البحث بشكل عام.....مع فائق التقدير والاحترام

المتغير الاول: جودة التعليم العالي:

أولاً: الجانب القيادي على المستوى المركزي (وزارة التعليم العالي والبحث العلمي):

١. هناك قناعة لدى القيادة بأهمية تطبيق نظام ضمان الجودة.
٢. هناك وضوح سياسة تطبيق نظام ضمان الجودة.
٣. هناك حرص لدى القيادة على توثيق سياسة تطبيق نظام ضمان الجودة.
٤. هناك حرص لدى القيادة على الاعلان عن سياسة تطبيق نظام ضمان الجودة.
٥. هناك حرص لدى القيادة على التواصل المستمر مع مسؤولي ضمان الجودة.
٦. هناك مركزية لدى القيادة في عملية اتخاذ القرارات الخاصة بتطبيق نظام ضمان الجودة.

ثانياً: الجانب الاداري والتنظيمي على المستوى الجامعات (مؤسستك):

١. جانب التخطيط: هناك

المجلد : ٢ العدد : ٢٠ لسنة : ٢٠١٨	مجلة العلوم الإدارية العراقية مجلة فصلية متخصصة محكمة	
	• وضوح الأهداف • قابلية الأهداف للقياس. • قابلية الأهداف للتحقيق. • واقعية الأهداف. • ارتباط الأهداف بمدة زمنية محددة. • الخطة المعتمدة للتنفيذ غير مناسبة لتحقيق الأهداف بفعالية. • حرص شعبة ضمان الجودة على إعداد ميثاق الجودة. • حرص شعبة ضمان الجودة على إعداد وثائق الجودة. ٢. جانب التنظيم: • واجبات مسؤول ضمان الجودة محددة بشكل واضح. • واجبات أعضاء لجنة ضمان الجودة في الاقسام العلمية محددة بشكل واضح. • الصلاحيات الممنوحة لمسؤول ضمان الجودة من طرف الإدارة العليا كافية لأداء مهامه بمستوى عالٍ. • توفر شعبة ضمان الجودة على وفق الإطارات المؤهلة لممارسة أنشطتها. • حرص الادارة العليا للمؤسسة على احترام المعايير المعتمدة في اختيار مسؤول ضمان الجودة. • حرص الاقسام العلمية للمؤسسة على احترام المعايير المعتمدة في اختيار ممثلي شعبة ضمان الجودة. ٣. التوجيه: • حرص الادارة العليا للمؤسسة على تطبيق احدث المعايير الدولية في شعبة ضمان الجودة. • نمط القيادة السائد في المؤسسة لا يعيق عملية تطبيق نظام ضمان الجودة. • حرص الادارة العليا للمؤسسة على اقامة اجتماعات دورية مع مسؤول ضمان. • عملية اتخاذ القرارات الخاصة بتطبيق نظام ضمان الجودة في المؤسسة تتم وفق أسس علمية. ٣٣٨	

المجلد : ٦ العدد : ٣ لسنة : ٢٠١٨	مجلة العلوم الإدارية العراقية مجلة فصلية متخصصة محكمة	
	• حرص الإدارة العليا للمؤسسة على التخفيف من أعباء العمل لأعضاء شعبة ضمان الجودة • حرص الادارة العليا للمؤسسة على اشراك مسؤول ضمان الجودة في اتخاذ القرارات الخاصة بالمؤسسة. ٤. الرقابة: • حرص الادارة العليا للمؤسسة على متابعة تطبيق احدث المعايير في شعبة ضمان الجودة. • حرص الإدارة العليا للمؤسسة على متابعة مدى التقدم في تطبيق نظام ضمان الجودة. • حرص شعبة ضمان الجودة على متابعة مدى التقدم في تنفيذ الخطة الموضوعية. • عدم حرص شعبة ضمان الجودة على توظيف نتائج التقييم لمعالجة الانحرافات السلبية. ثالثاً: جودة الجانب التربوي والمنهج الدراسي: ٤. يتقيد الجميع داخل المؤسسة بالسلوكات الانضباطية والتربوية. ٥. انتشار ثقافة تحسين النتائج والتطلع للأحسن داخل المؤسسة. ٦. تبني المؤسسة نظام للحوافز والمكافآت المادية والمعنوية يشجع على إتقان العمل وتحسين الأداء. ٧. يتم الاعتماد على الأساليب التقنية الحديثة في نقل وتداول المعلومات. ٨. البنى التحتية تساعد على عملية التعليم والتعلم. ٩. توفر الاجهزة المختبرية وأدوات وأجهزة العرض الحديثة والإيضاح والوسائل التجريبية عند إلقاء الدروس. ١٠. احتواء المكتبة على الكتب والمراجع العلمية الضرورية. ١١. توفر الكتب المنهجية بما يتواءم مع التطور في المناهج واصدارات الكتب الحديثة. ١٢. عدد الطلبة داخل القسم مناسب ومساعد لعملية التعليم والتعلم. ١٣. توفر البرامج والأنشطة الترفيهية والرياضية داخل المؤسسة. ١٤. هناك تواصل بين المؤسسة وأولياء الأمور.	
	٣٣٩	

١٥. هناك تقدير واحترام متبادل بين الجميع داخل المؤسسة.

المتغير الثاني: التنمية المستدامة:

١. هناك افتقار للوعي بالمسؤولية الاجتماعية والفهم الشامل للمسؤولية الاجتماعية للجامعات.

٢. تواجه الجامعات صعوبات تشغيلية فضلاً عن عدم توفير بنى تحتية ملائمة تمكنها من تحمل اعباء المسؤولية الاجتماعية في تحقيق التنمية المستدامة.

٣. تفتقر الجامعات إلى الدعم من المنظمات المهنية والأفراد وبالتالي ينعكس على الدعم من الناحية النظرية والعملية في تحقيق التنمية المستدامة.

٤. لا توجد قوانين أو تعليمات واضحة وموحدة لدور الجامعات في تحقيق متطلبات التنمية المستدامة.

٥. هناك مساهمات قليلة من قبل الحكومة لايفاء الجامعات لمتطلبات تحقيق متطلبات التنمية المستدامة.

٦. تقوم الجامعات بالتركيز على التخطيط المستقبلي والرؤيا التعليمية لكي تواكب نوعية التعليم والتحولات والمستجدات لتحقيق متطلبات التنمية المستدامة.

٧. تقوم الجامعات بدعم وتوجيه الباحثين بإجراء ندوات وورش العمل تركز على التنمية المستدامة الشاملة بأبعادها الاقتصادية والاجتماعية والبيئية والتقنية.

٨. لا توجد تخصيصات مالية في الجامعات من اجل ان تقوم بتوجيه الباحثين باجراء دراسات تتعلق بالبيئة وكيفية معالجة موضوعات تتعلق بالتنمية المستدامة.

٩. هناك اهداف استراتيجية للجامعات في وضع آليات للإدارة البيئية لديها تمت صياغتها بالتفصيل ضمن خطة الإدارة المستدامة.

١٠. تقوم الجامعات بنشر تقارير عن الإدارة البيئية بشكل دوري وتضع خطط طوارئ لمعالجة المخاطر البيئية.

١١. تدعم الجامعات مجال البحث العلمي بالاستثمار في منتجات صديقة للبيئة لتقليل التأثيرات البيئية.

١٢. هناك صعوبات تواجه الجامعات في مجال انشاء أو تطوير معدات للتحكم أو الحد من التلوث البيئي.